الفصل الثالث

المردودات الإيجابية لقصص الأطفال

- أهمية قصص الأطفال
- دور القصة فى نمو الطفل [جسمياً - لغوياً - عقلياً - انفعالياً - اجتماعياً]
- أهداف قصص الأطفال
- أهداف المضمون فى قصص الأطفال
- موقف الأطفال من الأعمال الأدبية [القصص]
- الطفل وقراءة القصص
- أهمية قراءة القصص على الأطفال
- أنواع قراءات الأطفال
- دور الأسرة فى القراءة للطفل
- أساليب عملية تجعل الأطفال يحبون القراءة

الفصل الثالث

المردودات الإيجابية لقصص الأطفال

تعتبر القصص من أهم الحوافز التى تعطى للطفل والتى تعمل على إكسابه المزيد من المهارات وتنمية القدرات العقلية والتنمية الاجتماعية والنفسية والوجدانية عند الأطفال.

وللقصة أهمية كبيرة فى حياة الطفل حتى عدّها العلماء من أهم أساليب التربية المؤثرة [التربية بالقصة] وقد كانت هذه سمة واضحة فى القرآن الكريم من خلال عرض قصص الأنبياء والسابقين للتذكرة والاعتبار ولقد نقل عن بعض علماء السلف قولهم: الحكايات جند من جنود الله تعالى يثبت الله بها قلوب أوليائه وشاهده قول الله تعالى: ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾.

وقال الأمام أبو حنيفة رضى الله عنه: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلى من كثير من الفقه لأنها آداب القوم.

ونتناول فى هذا الفصل أهمية قصص الأطفال ـ دور القصة فى نمو الطفل ـ أهداف قصص الأطفال ـ أهداف المضمون فى قصص الأطفال ـ موقف الأطفال من الأعمال الأدبية (القصص) ثم نعرض فى نهاية الفصل الطفل وقراءة القصص وأهمية قراءة القصص على الأطفال وأنواع قراءتهم وبعض الأساليب العملية التى تحبب الطفل فى القراءة.

أهمية القصص للأطفال:

تعتبر القصة من أقوى السبل التى يعرف بها الأطفال الحياة بأبعادها الماضية والحاضرة والمستقبلة فالطفل بحكم خصائصه يتميز بطلاقة الخيال وهو فى حاجة إلى دعم خيالاته واثراء تصوراته لذلك فهو يجد فى القصة ضالته المنشودة وعالمه الأثير الذى يجد فيه السحر والخيال والمتعة.

وفى القصة فكرة ومغزى وخيال وأسلوب ولغة ولكل هذا أثر فى تكوين

الطفل ومن هنا نشأت ضرورة الاستفادة من القصة فى المنزل والروضة واختيار الصالح منها وسرده على الأطفال.

وتشير العديد من الدراسات الحديثة إلى أن الأطفال الذين يستمعون إلى القصص والقصائد الشعرية منذ فترات مبكرة من حياتهم هم أنجح الأطفال فى مدارسهم وكلما زاد ما يُقرأ للطفل أو يروى له زادت لديه الرغبة فى أن يقرأ بنفسه.

والقصة تعتبر من الأنشطة المحببة للأطفال والقريبة من نفوسهم هذا لأن لديهم ميلاً فطرياً للاستماع للقصص بانتباه شديد لذلك فهى وسيلة عظيمة النفع تتيح للأطفال الاستماع للغة جيدة منظمة تثرى محصولهم اللغوى.

والقصة لها أهميتها الكبرى فى تدعيم بدايات التفكير ومبادئ اللغة عند الطفل وتطور معرفته بالقراءة والكتابة بعد ذلك حيث أن القصة تعمل على ترتيب أفكار الطفل وخبراته وجعلها فى كل منظم ذو معنى وهدف، ومن هنا تعتبر القصص وسيلة هامة لتنمية التفكير لدى طفل الروضة.

فطفل الروضة يكون عقله فى حاجة لتنظيم وترتيب وأيضاً فى حاجة لمن يجعله يفكر بصورة جيدة بعيداً عن الضغط عليه للتفكير وحل المشكلات وهذا ما تفعله القصة بصورة غير مباشرة وبطريقة مشوقة.

والقصة الجيدة تستثير النشاط العقلى للطفل وتدفعه إلى اعمال العقل والتفكير بألوانه المختلفة خاصة التفكير الناقد والمنتج والابداعى وذلك عن طريق طرح المشكلات وحلولها المتنوعة والأقوال والأفعال وتبريراتها المنطقية.

والقصة لما لها من تأثير على الطفل نجده يقارن بين ما يسمعه عن طريقها وبين مجتمعه البيئى فينتقد ويتخيل ويتناقش مع من حوله من الكبار فى المنزل والروضة فيرى الواقع أمامه شيئا فشيئا ومن هنا تنمو شخصيته وتنضج.

وتؤدى القصة دوراً هاماً فى تنشئة الأطفال وتربيتهم حيث أن أطفال الروضة يكونوا بحاجة لمن يساعدهم على النمو السليم المتكامل من جميع الجوانب

الجسمية والعقلية والانفعالية واللغوية والاجتماعية وهم بحاجة إلى بيئة تهيئ لهم جواً اجتماعياً وثقافياً ومواقف حياتية تكسبهم الخبرة.

وهذا ما يجعل للقصة أهميتها وخاصة فى ظل وجود الأسرة المعاصرة التى لا يوجد لديها الوقت لأن تقرأ أو تحكى لأطفالها هنا تقديم القصة فى الروضة يكسب الطفل العديد من المبادئ والاتجاهات الايجابية اللازمة له فى سنوات عمره المبكرة.

وقد أكدت على الكلام السابق نانسى كارويت Nancy Karwait بقولها أن قراءة القصة وحكايتها للأطفال لها آثارها الايجابية على أطفال الروضة وفهمهم للبيئة والأشياء المحيطة بهم وكذلك على نمو لغتهم المنطوقة.

والقصة كخبرة غير مباشرة يستطيع الطفل من خلالها تعلم ما فى الحياة من خير وشر وأن يميز بين الصواب والخطأ والجيد والردئ كما يكتسب القدرة على كيفية اتخاذ القرار فى الوقت المناسب بما يساعد على تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه ونجاته من الأخطار والمآزق التى قد يتعرض لها فى حياته.

بالإضافة لما سبق فإن قصص الأطفال عادة تصور لهم كل من العالمين الداخلى والخارجى له ولكن يتحدد كل عالم منهما بالمرحلة النهائية التى يمر بها الطفل بمعنى أن قصص الأطفال تصور للطفل فى مراحل نموه الأولى عالم المنزل فتقدم له أفراد أسرته ومكونات المنزل وما به من لعب وأثاث يتعامل معها فى محيطه البيئى الصغير ومع نمو الطفل وخروجه للروضة واحتكاكه وتفاعله مع العالم الخارجى يمكن أن تقدم له قصص هذا العالم الخارجى الذى يبدأ بالروضة والشارع والجيران والمجتمع الذى يتسع رويداً رويداً ليشمل المجتمعات الأخرى الكبيرة.

وعندما نقدم للطفل قصة متوافقة مع تجاربه لابد وأن يستمتع بها وغالبا ما يستنتج منها الكثير خصوصاً إذا ما كانت تستثير عواطفه وعقله الباطن من خلال معالجة مشاكله الحقيقية، عندئذ سوف يعمل عقل الطفل الواعى بإيحاء من عقله الباطن الذى استثار وهكذا يرى ذاته من خلال رؤية الآخرين ويتوصل إلى فهم

أفضل لنفسه وهكذا يصبح فن الحياة يسيراً عليه بعد فهمه لذاته. والطفل عندما تنطلق رغباته وحاجاته المضغوطة بالإضافة إلى انطلاق هواجسه اللاشعورية يستطيع أن يرى ذاته بوضوح ويستطيع أن يعرف مالها وما عليها وقد يساعده ذلك من خلال اسقاطاته واستنتاجاته على التصرف فى حياته بنجاح أكبر وهنا نقول أن القصة أكسبته فن الحياة.

وتكسب القصة الأطفال شتى أنواع المعلومات عن الناس والطبيعة وظروف المجتمع وتزوده بمعلومات عن التطور العلمى والتكنولوجى كما تزوده بمعلومات عن الآداب والتاريخ والجغرافيا والاجتماع والدين والسياسة والاقتصاد، وهى تساعدهم على الاقبال على الحياة ومحاولة تحسينها وتجميلها وهى تقربهم من فهم الأطفال من مختلف أقطار العالم والعمل على خلق عالم يظلله السلام وتسوده الطمأنينة. وهى تنمى لديهم القيم الروحية وتزيد من وعيهم الدينى وتجعلهم يؤمنون بالإنسانية والوطنية والمثل العليا الفاضلة وتنمى ميولهم وتخلق فيهم ميولا جديدة وتبعث فيهم حب المرح والضحك والمغامرة.

ومن أهمية القصة أنها تعكس عادات وتقاليد المجتمع وخصائصه حيث تعمل على أن يكون الطفل ملم بالعادات الاجتماعية السليمة والعلاقات الاجتماعية السوية فى المجتمع الذى يعيش فيه.

حيث أن القصة تؤثر على شخصية الطفل عندما يكبر من خلال تفاعله مع المجتمع الذى يحيا فيه حيث يستلهم منها القيم والمفاهيم التى عاشها فى طفولته.

بالإضافة إلى أن الإنسان الراشد يعمل على تطبيق المثل والقيم التى تعلمها واكتسبها من القصص وهو طفل صغير، فالطفل عندما يسمع قصة الرجل الفقير ويتأثر بها فهو يمد يده لمساعدة أى محتاج أو فقير فيما بعد وذلك لأن القصة لها تأثير فعال فى برمجة نفسية الطفل ليتصرف تبعا لهذه البرمجة والعكس صحيح فإذا كانت ذخيرة الطفل قصصاً شريرة فإن الطفل يتأثر بها ويتقمص الشخصيات الشريرة.

وبوجه عام لا يمكن إغفال الدور الثقافى للقصة على الطفل فمع أنها نوع

أدبى فهى تحمل مضمونا ثقافيا لذا فإن الباحثين فى الثقافة والشخصية يعتبرون تحليل القصص الشائعة عملية تقود إلى تحديد بعض سمات روح المجتمع الذى تشيع فيه وتحليل قصص الأطفال بالذات يقود إلى الوقوف على سمات عديدة من بينها تحديد ما يريده الكبار لأطفالهم.

والقصص بفضل مسرحتها للحياة وما فيها من معان أصبحت وعاء تجسيد للثقافة ما دامت الثقافة أسلوباً للحياة إذ أنها تجعل للحياة أبعاداً جديدة فتبدو معقدة أو مشوقة أو غربية أو قريبة إلى حياة الطفل أو بيئته أو ذات مساس بقضية يمكن أن يتركز اهتمام الطفل حولها.

ويجد الأطفال فى بعض القصص متنفساً لما يشعرون به من رغبات مكبوته إضافة إلى أنها تساعدهم فى إنماء ثروتهم اللغوية فالأطفال يمكن أن يفهموا القصة من خلال تكوين صورة عامة عن حوادثها ومضمونها رغم جهلهم ببعض معانى كلماتها ومن خلال السياق يتعرفون على معانى كلمات كثيرة.

وللقصة طواعية فى أن تكون مقروءة أو مروية أو ممثلة على المسرح أو مقدمة عبر الاذاعة أو التلفاز أو السينما وهى تكتسب من خلال كل طريقة أبعاداً فنية جديدة.

وتعود أهمية القصة كذلك إلى أن الإنسان منذ فجر الحياة اعتمد عليها كأسلوب أراد به تهذيب الأخلاق والسلوك وإشاعة الحكمة بصورة جذابة وأسلوب مؤثر وعبر من خلالها عن نظراته إلى جوانب الحياة وإلى الكون وظواهره أى أنه استعان بالقصة فى التعبير عن نفسه وفى نقل أفكاره وخيالاته إلى الآخرين واستخدامها أيضا كأسلوب للتهذيب والتثقيف.

ولا يقف دور القصة على اكساب الطفل المعلومات والمعارف والمفاهيم والقيم التربوية والأخلاقية بل ولها أيضا دور ترويحى تربوى حيث تمنح القصة أسلوبا إيجابيا لنشاط ترويحى تشترك فيه الجماعة بالمتعة والفرح إذا ما قدمت القصة بأسلوب فنى إذ يكتشف الأطفال فيها عالماً جديداً ويتقمصون شخصيات القصة ويذهبون فى رحلات خيالية وهمية.

وتنمى القصة قدرة الطفل على التعبير عن أفكاره بجمل بسيطة ودقيقة تجعله أكثر استعداداً لتعلم القراءة فيما بعد وأكثر قدرة على التواصل مع الآخرين ومشاركتهم وجدانيا وفهم مشاعرهم.

ويرجع سبب اعجاب الأطفال بالقصص إلى سهولة تلقيها واتاحة الفرصة لهم لكى يتخيلوا ويفكروا وينقدوا ويستنتجوا جيداً.

والقصة كوسيلة من وسائل التربية الحديثة تؤدى دوراً ايجابياً شديد التأثير والفاعلية فى تعليم الطفل حيث تستخدم القصة كمدخل للتدريس فى كافة المجالات اللغوية والرياضية والاجتماعية والموسيقية والحركية، فعن طريقها تقدم الخبرات والأفكار والتجارب فى شكل حى معبر مشوق جذاب ومؤثر.

ويمتد هذا التأثير والفاعلية ليشمل أيضا الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فعن طريق القصص يكتسب هؤلاء الأطفال العديد والعديد من المهارات والسلوكيات الايجابية.

كذلك الأطفال الذين يعانون من صعوبات فى التعلم تستطيع القصص معالجة مشكلاتهم بسهولة ويسر.

وانطلاقا مما سبق يتبين لنا أهمية القصة فى حياة الفرد بصفة عامة وفى حياة الطفل بصفة خاصة فهى الوسيلة الفنية المثالية التى عن طريقها نقدم للطفل معانى وأفكار بالإضافة إلى إثارة عواطفه وانفعالاته وإثارة عملياته العقلية المعرفية كالادراك والتخيل والتفكير، كما تنفس عما يجول فى نفس الطفل فتشعره بالراحة والسعادة وتنمى قدراته على الإبداع والابتكار بمعنى آخر نجد أن القصة لها دور فعال وايجابى فى تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب حتى يصبح انساناً مفيداً لنفسه ولمجتمعه وقادر على مواجهة الحياة والتغلب على مصاعبها.

وهنا يظهر لنا المردود الايجابى للقصة فى شخصية الطفل فيصبح أكثر قدرة على التواصل مع الآخرين وأكثر قدرة على التعبير عن ذاته وأفكاره وآرائه كما يصبح أكثر قدرة على إعمال العقل والتفكير بألوانه المختلفة وبالتالى يثرى كل ذلك قدرات الطفل العقلية واللغوية.

دور القصة فى نمو الطفل:

تؤدى القصة دوراً هاماً فى نمو الطفل جسمياً ولغوياً وعقلياً واجتماعياً.

القصة والنمو الجسمى:

إن الطفل فى مرحلة الروضة تبدو رغبته فى اللعب المستمر وبذل الحركة والنشاط، كما أنه يمارس اللعب والجرى والقفز لذلك نجده ينجذب نحو القصص التى توحى بالحركة والنشاط لتشبع رغبته فى ذلك.

ويتأثر النمو الحركى بالصحة الجسمية للطفل بما أن الأطفال يستمدون كثيراً من خبراتهم عن طريق القصص التى يسمعونها.

والقصة تكسب الطفل عادات صحية سليمة يمارسها يومياً فى حياته وهى واحدة من أبرز الوسائل التى تساعد الأطفال على المحافظة على أجسامهم ونموها بطريقة طبيعية سليمة.

كما يكتسب الطفل كيفية الاسعافات الأولية من خلال القصص فيعرف كيف يحافظ على حياته وكيف يتصرف التصرف المناسب إذا تعرض لأى من المخاطر اليومية كذلك يمكن استثمار قدرات الطفل الحركية عند تمثيل أدوار القصة.

القصة والنمو اللغوى:

تعمل القصة على زيادة الثروة اللغوية عند الطفل وذلك من خلال اثراء حصيلته اللغوية المتمثلة فى زيادة مفرداته اللغوية واتساع معجمه اللغوى.

فلغة الطفل تنمو من خلال التقليد. فإذا ما قدمنا للطفل النماذج الجيدة من القصص فسوف يقلدها ويحاكيها فى حياته اليومية وتزداد الحصيلة اللغوية للطفل من خلال كلمات القصة وعباراتها ويتعود كذلك على النطق السليم.

إن قدرة الطفل على استيعاب اللغة هى من المؤشرات لنمو قدراته العقلية فاللغة عبارة عن رموز ابتكرها الإنسان لتحمل معانى تسهل الاتصال البشرى، وعلى هذا فإن اللغة تسهل عملية التفكير وتسمح بأن يكون التفكير أكثر تعقيداً

وكفاءة ودقة وأنها بتركيبها الخاص تحدد مجرى التفكير ونوعه.والقصة تساهم فى تقوية هذه القدرة.

القصة والنمو العقلى:

تعمل القصة على اكساب الطفل الكثير من المعلومات العامة والحقائق والمفاهيم والمضمون العلمى المقتبس من العلوم المختلفة بصورة مبسطة.

بالإضافة إلى أنها تمده بحلول للعديد من المشكلات وتكسبه مهارة حل المشكلة وتقوى نواحى الخيال لديه فضلا على أنها تعود الطفل على التفكير بأسلوب علمى سليم. كما تعطى فرصة طيبة ومثمرة للنشاط الذهنى.

إن النمو العقلى يخضع لمظاهر تطور العمليات العقلية المختلفة والتى تبدأ بالمستوى الحسى الحركى وتنتهى بالذكاء العام الذى يعتمد على نمو الجهاز العصبى وذلك من خلال ازدياد القدرة على التذكر والحفظ والانتباه والتخيل والتفكير وغير ذلك من العمليات العقلية العليا.

وتؤدى القصة دوراً فعالاً فى تنمية تلك القدرات السابقة حيث أن القصة تحمل إلى الطفل معانى وصوراً جديدة من الحياة وبذلك تشبع رغبته فى المعرفة وحب الاستطلاع، كما أن شخصيات القصة محركة ـ معبرة ـ ناطقة وبالتالى يجد فى القصة مجالاً للمشاركة الوجدانية حيث تخاطب القصة العواطف من خلال الصور الابداعية فيسهل على الطفل أن يحيا فى جو من الخبرات الموجودة فى القصة.

القصة والنمو الانفعالى:

تؤدى القصة دوراً فعالاً وايجابياً فى النمو الانفعالى للطفل، فالطفل فى بداية التحاقه بالروضة يعانى من توتر انفعالى وقلق نفسى، وتقوم القصة بدور مهم فى تخفيف حدة هذا التوتر فالقصة حينما يستمع إليها الطفل يشعر بالأمن والأمان والطمأنينة، كما تجلب القصة للطفل المسرة والبهجة والمتعة، والمشاركة الوجدانية وبذلك يهدأ انفعالياً ويندمج مع أقرانه فالقصة تعطى للطفل الفرصة للتعبير عن نفسه وعن انفعالاته وتنمية قدرته على النقد وتكوين اتجاهات ايجابية نحو ذاته والآخرين.

القصة والنمو الاجتماعى:

تؤدى القصة دوراً أساسياً فى تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سوية فالقصص لها وظيفة اجتماعية بجانب الوظيفة التربوية فالطفل حين يتقمص شخصية بطل القصص التى يسمعها فعن طريق التقليد والايحاء هذا يمكن أن تدعم فيه السلوك المحمود وتزداد خبراته ويصبح أكثر قدرة على التفاعل والتعامل مع الآخرين والتواصل معهم كما يصبح أكثر قدرة على احترام ومحبة الآخرين، وحسن التصرف فى المواقف المختلفة التى تقابله.

ومن حاجات الطفل التى تنميها القصة:

* **الحاجة للتوجه:** وذلك عن طريق التعاون فى تنشئة الطفل اجتماعياً وذلك بمساعدته على التعرف على المبادئ والقيم التى يتميز بها المجتمع وأن تركز على الأنماط السلوكية المرغوبة والمقبولة اجتماعياً.
* **الحاجة للنجاح:** فالكثير من القصص تشبع حاجة الطفل إلى النجاح وبأنه قادر على أداء الأعمال التى يكلف بها.
* **الحاجة إلى الاستقلال:** وذلك بتقديم مواقف تشجع الطفل على الاستقلال والاعتماد على النفس عند أداء الأعمال المختلفة.
* **الحاجة إلى التقدير الاجتماعى:** ويتحقق ذلك بتقديم مواقف تعبر عن احترام الآخرين للطفل واعجابهم بتصرفاته واحترام الطفل للآخرين من حوله.

أهداف قصص الأطفال:

تعتبر القصة من الأمور الأساسية فى حياة الطفل إذ تعمل القصة على تصور جوانب الحياة وتعبر عن العواطف الإنسانية وتصف الطبيعة وتشرح ا لحياة الاجتماعية وتساعد فى الوصول إلى المثل العليا بما فيها من تأثيرات فى أعماق النفوس، وتساعد على تكوين اتجاهات ايجابية وقيم متعددة، وتثير فيه احساسات جمالية وانفعالات عاطفية وتجعله أكثر تعاطفا مع الآخرين.

وخيال الطفل فى مختلف مراحل نموه خصب يسهل عليه التصور والتخيل لذا يسهل على الطفل أن يحيا فى جو من الخبرات الخيالية التى توحى بها القصة.

ويعتبر الهدف الأساسى من قصص الأطفال هو امتاع الأطفال والترويح عنهم وتسليتهم وإدخال البهجة والسرور إلى قلوبهم والتنفيس عن رغباتهم المكبوتة وتحريرهم بعض الوقت من القيود الاجتماعية.

ولقصص الأطفال هدفا ثقافيا وتربوياً فكثيراً ما يلجأ إليه المربون لنشر معلومة أو معرفة أو حدث علمى.

بالإضافة لما سبق نجد أن للقصة وظيفة تربوية أساسية ومهمة كونها تساعد الطفل على فهم العالم الذى يحيط به فالقصة تبسط المواقف أمام الطفل وتبين له أن الصراع ومقابلة الصعاب ضروريان فى الحياة ولا يمكن تجنبهما مع إعطائه الأمل فى الفوز بانتصار الخير على الشر دائماً.

والسنوات الأولى من حياة الطفل وبخاصة فترة ما قبل المدرسة لها أثرها الحاسم والخطير فى تكوين شخصية الفرد ولهذا فإن السمات الأساسية للشخصية ترجع فى تكوينها إلى هذه الفترة الهامة من حياة الإنسان.

والقصة بأسلحتها المشوقة لها الدور الهام فى المساهمة فى صقل شخصية الطفل صقلاً صحيحاً سليماً متوازناً بطريقة واعية ومدروسة لتعمل بدورها على معالجة وتصحيح ما قد يكون قد علق من أخطاء فى ذهن الطفل وسلوكه.

وفيما يلى عرض لأهداف قصص الأطفال:

- تسلية الطفل وامتاعه وملء فراغه وتنمية مواهبه.
- تدريب الطفل على التعبير بمختلف أنواعه.
- تنمية روح النقد والتقويم عند الطفل والقدرة على التمييز بين الجيد والردئ وابداء الرأى.
- تعريف الطفل بالشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية والجغرافية من خلال قصص البطولات والقصص التاريخية والجغرافية.
- الاسهام فى تنمية التذوق الجمالى والابتكار والابداع لدى الطفل.
- تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل والتفكير وربط السبب بالنتيجة.

- توسيع آفاق الطفل وجعله انساناً متميزاً عن طريق اطلاعه على القصص.
- الاسهام فى النمو الاجتماعى والعقلى والانفعالى وتخليص الطفل من الانفعالات الضارة كالعدوان وغيره.
- اكساب الطفل الأساليب السلوكية السليمة فى المأكل والمشرب والمشى والنوم واللعب.
- اشباع الجانب الوجدانى لدى الطفل فتعمل القصة على تكيف الطفل مع نفسه ومع الآخرين من حوله لأنها تعمل على مساعدة الطفل كى يفهم ويفسر السلوك الإنسانى تفسيراً سليماً.
- تنمية محصول الطفل اللغوى لأن القصة تزود الطفل بالمفردات والتراكيب والعبارات الجديدة وتنمى لديه مهارات الاستماع وذلك لأن حسن الاستماع يعتمد على حسن الفهم والانصات والتذكر.
- تنمية الاتجاهات الايجابية نحو العمل بكل أنواعه وخاصة العمل اليدوى.
- تعليم الطفل الدور الاجتماعى الملائم لجنسه مع احترام الجنس الآخر.
- اشباع وتنمية خيال الطفل حيث تتيح القصة للأطفال أن يتخطوا بعدى الزمان والمكان.
- تزويد الطفل بخبرات جديدة وتنمية معارفه واكسابه العديد من الحقائق والخبرات والمعلومات.
- تساعد القصة فى تكوين الضمير لدى الطفل وتنمية ثقته بنفسه وتعزيز شعوره بالأمن والطمأنينة.
- تنمية مهارات حل المشكلات ومهارات جمع المعلومات وتنظيمها والاستفادة منها.
- السمو بوجدان الطفل وعواطفه.
- توجيه سلوك الطفل والمساعدة على النمو السليم من جميع الجوانب نفسيا واجتماعياًوعقلياً ولغوياً.

أهداف المضمون فى قصص الأطفال:

فى النواحى الثقافية:

يقدم المعلومات العامة والحقائق عن الناس والحياة والمجتمع والبيئات المختلفة ويقدم الأفكار المختلفة التى تربط الأطفال بالعصر والتطورات العلمية الحديثة ويثرى النمو اللغوى عند الأطفال.

فى النواحى الخلقية:

يبصر الطفل بالقيم الخلقية الفاضلة وينمى اعجابه وتقديره وحبه للخصائص الطيبة ونفوره من الصفات المذمومة.

فى النواحى الروحية:

يحقق التوازن بين الاتجاهات المادية السائدة فى العصر الحديث وبين القيم الدينية والروحية التى لا يستطيع الإنسان أن يحقق السعادة الحقيقية بدونها.

فى النواحى الاجتماعية:

يُعرف الطفل بمجتمعه ومقومات هذا المجتمع وأهدافه ومؤسساته وما يجب أن يسود فيه من قيم وصفات اجتماعية وهذا يكشف للطفل عن جوانب الحياة الاجتماعية فيساعده على الاندماج فى المجتمع والتجاوب مع أفراده.

فى النواحى القومية:

يُعرف الطفل أنه عربى فى وطنه الصغير وأن وطنه جزء من الوطن العربى الكبير الذى تربط القومية العربية بين أجزائه وتدعم أواصر وحدته لغة واحدة وقيم روحية واحدة وتراث مشترك وموقع جغرافى متصل يمتد من المحيط إلى الخليج فى مكان حيوى من العالم وأن هذا الوطن الكبير يملك من امكانيات الحياة ومقوماتها وثرواتها الشئ الكثير وأنه كان منبع حضارة الجنس البشرى منذ أقدم العصور.

فى النواحى العقلية:

يتيح للطفل فرصا طيبة لنشاط عقلى مثمر فى مجالات التخيل والتذكر

وتركيز الانتباه والربط بين الحوادث وفهم الأفكار والحكم على الأمور وحسن التصرف والاستنتاج وما إلى ذلك مما يساعد على نمو هذه العمليات العقلية وتطورها.

وبالتالى يساعد مضمون القصة أن يقدم مواقف مناسبة تساعد الطفل على التفكير السليم وأنماط التصرف السليم وأسلوب التفكير العلمى والعقلى المنظم وكيف يستطيع أن يواجه المشكلات ويعمل على حلها بأسلوب علمى.

فى النواحى الجمالية:

يقدم المعانى والأخيلة البديعة التى تستهوى الأطفال والألوان الواقعية الجميلة التى تصور جوانب الحياة والأساليب الأدبية الجميلة التى يتمثل فيها جمال اللغة.

وتقديم القيم والاتجاهات التى تدعو إلى تقدير الجمال والذوق السليم.

فى النواحى الترويحية:

تقدم القصة للطفل المتعة والتسلية المحببة له وذلك لشغل أوقات الفراغ وجلب المسرة والترويح له.

فى مجال بناء شخصيات الأطفال:

يعمل على تكوين المعايير والقيم والعادات والاتجاهات الايجابية لدى الأطفال من خلال الانطباعات السليمة التى يكتسبونها من المضمون الجيد.

وهذا يساعد على تكوين الضمير، مع تقوية جانب الإرادة فى شخصية الأطفال بطريقة متزنة تساعدهم على التوفيق بين الرغبات الفطرية وبين الظروف الواقعية التى يحيون فيها وما فى المجتمع من تقاليد وقيم من ناحية أخرى.

هذا بالإضافة إلى خلق مواقف معينة تهدف بطريق غير مباشر بتبصير الأطفال بأنماط من السلوك ونماذج من التصرف يحتاجون إليها فى مراحل نموهم المختلفة.

موقف الأطفال من الأعمال الأدبية (القصص):

ينقسم الأفراد إلى أربع أنواع بالنسبة لموقفهم من الأعمال الأدبية والفنية:

١- النوع الترابطى:

وهذا النوع يقدر الانتاج الأدبى والفنى من ناحية ما يثيره فى ذهنه من ارتباطات وذكريات فعندما يرى أزهاراً يتذكر الربيع فتكون الأزهار جميلة لأنها تثير عنده ذكريات الربيع.

٢- النوع الفسيولوجى:

وهذا النوع حساس من الناحية الجسمية ويزن الانتاج الفنى بمقدار تأثير هذا الانتاج على النواحى الجسمية والحسية والفسيولوجية.

فهو عندما يسمع قطعة موسيقية يسترخى وعندما يرى اللون الأحمر ينتعش.

٣- النوع الاندماجى:

وهذا النوع هو الذى يندمج فى الدور ويضع نفسه فى الموقف وهكذا الأطفال عندما يستمعون إلى القصة فيتصور الواحد منهم أنه هو البطل نفسه ويندمج اندماجاً كلياً ويعيش فى الجو الانفعالى الحقيقى للقصة.

٤- النوع الموضوعى:

وهذا النوع ينظر إلى الأمور نظرة موضوعية أى يحكم على الأمور حكماً واقعياً بلا أى تأثير.

ومما سبق يتبين لنا أن الأطفال أقرب ما يكونون إلى النوع الاندماجى وأبعد ما يكونون إلى النوع الموضوعى.

الطفل وقراءة القصص:

القراءة أعظم ثروة يمكن أن يمتلكها الإنسان وفى هذا المعنى قال أحد الشعراء الانجليز: «قد تكون عندك ثروة ضخمة لا تساويها ثروة أخرى، تملأ بها الكثير من الخزائن ولكنك لن تكون أبداً أغنى منى فقد كانت لى أم اعتادت أن تقرأ لى».

وقد أشارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) إلى أن متوسط القراءة فى العالم العربى ٦ دقائق فى السنة للفرد.

ويرجع ذلك إلى عدم تحبيب وتدريب الإنسان العربى منذ صغره فى القراءة.

كما يرجع أيضا إلى مرحلة الطفولة حيث لم يجد فيها أطفالنا راشدين يكونون قدوة لهم فى الاهتمام بالقراءة واحترام الكتاب ومد يد العون لهم فى مراحل القراءة الأولى ولم يجدوا فيها مكتبات قريبة وكثيرة ومفتوحة ولم يجدوا الكتب الجميلة المشوقة المناسبة فى لغتها وموضوعاتها لمختلف الأعمار بحيث نجعل القراءة عملية ممتعة محببة.

فالقراءة يجب أن تحتل مكان الصدارة من اهتمام الإنسان ولما لا فإن أول كلمة نزلت فى القرآن الكريم **«اقرأ»**.

فالقراءة هى الوسيلة الرئيسية لأن يستكشف الطفل البيئة من حوله والأسلوب الأمثل لتعزيز قدراته الابداعية الذاتية وتطوير ملكاته فمسألة القراءة مسألة حيوية بالغة الأهمية لتنمية ثقافة الطفل.

وعندما نحبب الأطفال فى القراءة نشجع فى الوقت نفسه الايجابية فى الطفل وهى ناتجة للقراءة من البحث والتثقيف فحب القراءة يفعل مع الطفل أشياء كثيرة فإنه يفتح الأبواب أمامهم نحو الفضول والاستطلاع وينمى رغبتهم لرؤية أماكن يتخيلونها ويقلل مشاعر الوحدة والملل، ويخلق أمامهم نماذج يتمثلون أدوارها.

والهدف من القراءة أن نجعل الأطفال مفكرين باحثين مبتكرين مبدعين يبحثون عن الحقائق والمعرفة بأنفسهم.

ونظرا لأن طفل الروضة لا يستطيع القراءة فمعلمة الروضة هى التى تقوم بذلك وتقرأ عليهم القصص.

ويقصد بقراءة القصة على الأطفال: أن تقوم المعلمة بقراءة القصة مستخدمة القصة نفسها وملتزمة بمفرادتها اللغوية بحيث تكون مفرادتها ملائمة وسلسة مع التنوع فى نبرات صوتها وفى تعبيراتها عند القراءة ونطق الكلمات والجمل بصوت

مسموع يراعى فيه سلامة النطق وتمثيل المعنى أثناء القراءة حتى تستطيع أن تصل للطفل بكل ما تحمله من معانى.

أهمية قراءة القصة على الأطفال:

* إن القراءة للطفل ضرورية جداً وذلك ليتعود عليها منذ الصغر فمن لم يُقرأ له فى الصغر فلن يقرأ لنفسه فى الكبر.

ولنا فى التاريخ نماذج عديدة من اهتمام الكبار بالقراءة لأبنائهم ففى حضارتنا النصيب الوافر من هذا الاهتمام فهؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يروون لأطفالهم سيرة الرسول ﷺ والمعارك والغزوات وغيرها.

وفى عصرنا الحديث نجد أن العلماء والمفكرين شبوا على حب العلم والثقافة والتفوق فجميعهم أكد على تمتعهم بقراءات وحكايات الوالدين وهم أطفال.

* قراءة القصص للطفل تحقق له المتعة وتكسبه الكثير من المعارف والخبرات المختلفة.

كما تعتبر القراءة وسيلة لفتح الحوار مع الطفل فهناك الكثير من الأمور التى يراد الوالدين أو المعلمة أن تتحدث فيها مع الطفل ولكن لا تجد مفتاحاً لبدء الحديث لذلك فقراءة قصة يمكن أن تكون وسيلة لفتح الحوار فى الموضوع الذى تريد التحدث فيه مع الطفل.

* قراءة القصص وسيلة لاكتشاف امكانات وطموحات الطفل ومن ثم توجيهه نحو الأسلوب الأمثل لتنمية هذه المواهب والامكانات.

* قراءة القصص وسيلة هامة للحصول على المعرفة والاستزادة من الثقافة ومن ثم زيادة الوعى والفهم عند الطفل فهى تساعده على سرعة الفهم ومن ثم تحصيل دروسه بعد ذلك بسرعة كبيرة وجهد أقل ووقت أقصر كما أكدت العديد من الدراسات.

* قراءة القصص تثرى مفردات الطفل اللغوية وتنمى لديه القدرة على الربط بين الكلمة المنطوقة والمطبوعة.

* قراءة القصص تساعد الطفل على مواجهة المشكلات التى قد يتعرض لها حيث يستطيع التعبير عنها بطريقة سليمة وفى الوقت نفسه يستطيع الاستفادة من خبراته السابقة التى كونها من خلال القراءة ومن ثم ينجح فى التوصل إلى الحل الأمثل لها كما تجعله يصدر أحكاماً موضوعية فى الأمور المختلفة وتكون هذه الأحكام بناء على فهم واقتناع.

أنواع قراءات الأطفال:

تؤكد الدراسات التربوية المعاصرة أن الطفولة فى العالم كله موحدة الحاجات القرائية ولكن هذا لا يعنى إغفال خصوصية الطفل العربى.

وتصب هذه التأكيدات على تحديد الأنواع التالية للقراءات:

النوع الأول: الحيوان وما يتصل به:

يحتاج الطفل إلى معرفة طبائع الحيوانات والطيور وعاداتها والطرق التى تحصل بواسطتها على طعامها، وشرابها، ، وكيف تعتنى بأسرتها، وترعى أولادها، والأمكنة التى تعيش فيها والطرق المختلفة لتكيفها مع البيئة التى تعيش فيها.

النوع الثانى: الإنسان وما يتصل به:

يحتاج الطفل إلى معرفة المهن التى يقوم الإنسان بأدائها والمشكلات التى تواجهه وكيفية التغلب عليها وسيطرة الإنسان على الأشياء المحيطة به، يضاف إلى ذلك ما يتعلق بعادات وتقاليد الشعوب.

النوع الثالث: الطبيعة وما يتصل بها:

يحتاج الطفل إلى معرفة الظواهر الطبيعية المحيطة به كالأرض والهواء والماء والنبات والجبال والأنهار والبحار والنجوم والصحراء والبراكين والزلازل.

النوع الرابع: الكشوف والاختراعات وما يتصل بها:

تكمن حاجة الطفل إلى هذه الأمور العلمية فى كونه يراها يوميا أو يسمع عنها أو يختبرها بنفسه.

فهو يرغب فى معرفة كيف تعمل السيارة والقطار والطائرة وسفن الفضاء والبواخر وروائع العلوم الأخرى.

إن كل ما نقرؤه على الطفل سوف يتأثر به وسوف يكون عاملاً هاماً فى تحبيبه بالقراءة أو النفور منها.

لذا فالاختيار السليم لمادة القراءة هى المعول الأساسى لنجاح الهدف والمقصد من القراءة.

لذا ينبغى اختيار القصة القصيرة البسيطة ذات الأسلوب السهل وخاصة لطفل الروضة والتى تدور حول الشخصيات المألوفة لدى الطفل سواء شخصيات حيوانية أو إنسانية أو جماد وأن تكون صورها جذابة ملونة معبرة واضحة لكى تجذب انتباه الطفل وفى نفس الوقت تبث فى نفسه الآداب والقيم الأخلاقية والدينية لكى تنفعه فى حياته.

ويجب التنويع ما بين موضوعات القصص فهناك القصص الدينى والتاريخى والعلمى والخيالى والفكاهى والواقعى وغيرها.

ما الذى يجب أن تراعيه المعلمة والأسرة قبل وأثناء القراءة للطفل:

* اختيار القصة المناسبة.
* قراءة القصة عدة مرات للتعرف على محتواها وأحداثها والمفردات الصعبة ومحاولة تبسيطها للأطفال فإذا وجدت كلمة صعب على الطفل أن يفهمها فحاولى أن تستبدليها بكلمة أيسر فلغتنا العربية يسر لا عسر وبها الكثير من الألفاظ البسيطة التى يمكن أن نعبر بها عن أى شئ بسهولة.
* اختيار الوقت المناسب لقراءة القصة فلا يجب قراءة القصة والطفل يشعر بالجوع أو بيديه لعبة تجذب انتباهه أو يشعر بالتعب والإرهاق.
* ابدئى القصة بحوار بسيط مع الطفل كأن تسأليه عن صورة الغلاف مثلا عصفورة ثم أسأليه عن المكان الذى تقف عليه ولونه وكيف تطير وهكذا ثم اتبعى ذلك بقولك هيا نتعرف على قصة العصفورة.

* اقرئى ببطء لكى يستوعب الطفل الحدث ويستطيع أن يكون صور عقلية لما سمعه.

* استخدمى أسلوب السجع لاستثارة لغة الطفل.

* انفعلى بحوادث القصة وغيرى من نبرات صوتك وإشارات يديك عند مواقف القوة والشجاعة كما يمكنك تقليد أصوات الحيوانات والطيور والآلات لتعريف الطفل بها.

* استخدمى قصص بها تكرار بحيث تشجع الطفل على ترديدها.

* بعد قراءة القصة ناقشى الأطفال فيما سمعوه وأجيبى عن أسئلتهم بصدر رحب وبصبر فتلك الأسئلة تسهم فى تطوير قدرات الطفل الذهنية واللغوية التعبيرية فضلا عن تعميق وترسيخ ما سمعه.

دور الأسرة فى القراءة للطفل:

* لكى نجعل الطفل محباً للقراءة يجب أن تكون الأسرة محبة لها فالأسرة بالنسبة للطفل هى القدوة والمثل ويفضل أن تخصص الأسرة كلها وقتاً للقراءة معاً فهذا الأمر سوف يجعل الطفل أكثر حباً لها.

* على الأسرة أن تختار القصة المناسبة وأن تحسن تحضيرها وتقدمها للطفل بأسلوب مشوق وجذاب.

* على الأسرة أن تجعل من وقت القصة وقتاً مقدساً (عادة يومية) وذلك حتى يشب الطفل على حب القراءة، كما أن التقدم فى مهارات القراءة مرتبط بالمواظبة عليها.

* علي الأسرة أن تبكر فى القراءة للطفل منذ الصغر فكلما بدأت معهم وهم أصغر سناً كان ذلك أفضل.

* على الأسرة أن تصطحب الطفل إلى مكتبات الأطفال التى تقدم خدمات جذابة للطفل وخاصة أثناء مهرجان القراءة للجميع.

* على الأسرة أن تنوع فى طرق تقديم القصة ما بين قراءة القصة على الطفل أو مشاهدتها على صورة فيلم أو تمثيلها مع إخوته وأصدقائه.

أساليب عملية تجعل الأطفال يحبون القراءة:

(١) القدوة القارئة:

فالأسرة التى تهتم بوجود مكتبة تضم العديد من الكتب والقصص والمجلات بالمنزل وتحرص على القراءة أمام الطفل فإن الطفل بالتالى سوف يحب القراءة.

كما تقوم الأسرة بتدريب الطفل على مسك الكتاب وتصفحه والقراءة له.

(٢) توفير الكتب والقصص الخاصة بالطفل:

فهناك العديد من الكتب والقصص فى المكتبات التى تناسب العمر الزمنى والعقلى للطفل وتتناسب مع احتياجاته واهتماماته وميوله فهناك الكتب على شكل لعب مثل السيارة والساعة وكتب يخرج منها أصوات الحيوانات وأسماء الحيوانات والطيور والجماد عند الضغط على الحيوان أو الطائر أو الجماد وهناك الكتب والقصص ذات الصور المجسمة بحيث إذا فُتح الطفل القصة ظهرت أمامه الحكاية بشخوصها من الحيوانات أو الطيور بارزة ملونة.

أو تكون شخصيات القصة متحركة مثل القطار أو ألعاب الملاهى وذلك عن طريق شريط من الورق المقوى يجذبه الطفل فتتحرك الشخصيات.

كما توجد القصص المصنوعة من القماش أو الجلد أو الورق المقوى السميك الذى يتحمل استعمال الأطفال.

كل هذه الأنواع تجذب الطفل للقراءة.

(٣) تشجيع الطفل على تكوين مكتبة صغيرة له:

يجب على الأسرة تشجيع الطفل على تكوين مكتبة صغيرة خاصة به تضم القصص المصورة لبيئة الطفل والتى تدور حول الخبرات والتجارب اليومية والشخصيات المألوفة لديه والقصص التى تنمى الاستعداد اللغوى لديه والتى تضم صور الفواكه والخضروات والحيوانات والطيور واللعب وهى مصنفة بحسب

الحروف الهجائية حيث يخصص لكل حرف بعض الصور التى تبدأ بهذا الحرف.

وهنا يجب على الأسرة أن تتيح للطفل حرية الاختيار وعدم إجباره على شراء كتب أو قصص معينة فالأسرة هنا تعتبر هيئة استشارية وذلك لننمى عند الطفل القدرة على الاختيار واتخاذ القرار بنفسه.

(٤) التدرج مع الطفل فى قراءته:

بمعنى أن نبدأ مع الطفل بالكتب المصورة فقط ثم بالكتب المصورة وأسفل الصورة كلمة واحدة ثم كلمتين ثم سطر وهكذا.

(٥) اختيار المكان الجيد للقراءة فى المنزل:

ينبغى على الأسرة اختيار المكان المناسب للقراءة للطفل من حيث التهوية والاضاءة المناسبة والهدوء والجلسة المريحة وذلك حتى لا يشعر الطفل بالملل والقلق.

(٦) الاستفادة من الأعياد والمناسبات المختلفة:

مثل أعياد الميلاد حيث يقدم للطفل هدية فى شكل مجموعة من القصص المحببة إليه.

وفى المناسبات الدينية والوطنية مثل الحج والصوم وعيد الفطر المبارك، وعيد الأضحى، و٦ أكتوبر، وعيد تحرير سيناء، وعيد شم النسيم وغيرها من مناسبات وأعياد نقدم للطفل القصص والكتب المبسطة السهلة الجذابة حول هذه المناسبات وقراءتها على الطفل والاجابة عن أسئلته.

وكذلك فى الرحلات والنزهات كزيارة حديقة الحيوان واعطاء الطفل كتب وقصص عن الحيوانات وأماكن معيشتها وكيفية رعايتها وما هو طعامها.

(٧) اللعب مع الأطفال بعض الألعاب القرائية:

مثل كلمات تبدأ بحرف الباء [حيوان ـ طائر ـ فاكهة ـ خضار ـ ولد ـ بنت] وكلمات تبدأ بحرف السين وغيرها من الحروف أو اعطاء كلمات على نفس الوزن مثل [سعاد ـ رشاد، سلام ـ حمام ـ كلام] وغيرها من الألعاب اللغوية مثل حل الكلمات المتقاطعة البسيطة.